مراجعات

مؤلّفات الكِنْدِيّ في أقدم ثَبَتٍ عَرَبيّ

د. نبيل فتحي حسين
دكتوراه في التَّاريخ الإسلَاميّ من جامعة الموصل

ملخص البحث:

تقـومُ الفكرةُ الرّئيسـةُ لهـذا البَحثِ على التَّعريفِ بأقـدمِ ثَبَتٍ عَربيّ بأعمالِ أبي يوسـفَ يعقوبَ بنِ إسـحاقَ الكِنْدِيّ (حـوالي ١٨٥-٢٥٢هـ/ ٨٠١-٨٦٦م)، الـذي عَمِلَهُ أبو الفرج مُحمَّد بن إسـحاقَ النَّديم (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، مؤلِّفُ كتابِ "الفِهْرِسْـت" الشّـهير، متضمِّنًا ما يزيدُ على مائتي عنوانٍ من عناوين أعمالِ الكِنْدِيّ، تناولت موضوعاتٍ شَـتَّى مثل: الفلسـفةِ، والمَنطقِ، والمُوسيقى، والهندسةِ، والفلكِ، والطّبِّ، والسّياسـةِ... وغيرِهـا. وهـو ثَبَتٌ لم يكنْ فقـط معروفًا لدى مُعـاصري النَّديم مثل السِّجِسْـتَانِيّ (ت بعد ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، بل أصبحَ أيضًا مَصدرًا للّاحقينَ ممَّن كتبوا عن العُلوم العَرَبيّة والمشـتغلينَ فيها مثل: القِفْطِيّ (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) وابنِ أبي أُصَيْبِعَةَ (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

لقد وجدَ الباحثُ أكثرَ من مسوِّغٍ لدراسةِ هذا الثَّبَت، ليس لِقِدَمه فقط، ولا لكونِه أُنتجَ في بغدادَ، حيثُ مارسَ الكِنْدِيّ نشـاطه، بـل للمكانةِ المهمّةِ للورَّاقِ صاحبِ الثَّبَتِ نفسـه (النَّديم) أيضًـا، ولتعريفِ الثَّبَت بعناوينِ كتبِ الكِنْدِيّ، والموضوعاتِ التي كتبَ فيها، والمُصطَلَحاتِ التي استَعمَلها.

قسَّمنا البحثَ على خمسةِ محاورَ تناول المحورُ الأولُ التعريفَ بأربعِ نَشَراتٍ رئيسةٍ لكتابِ "الفِهْرِسْت" للنَّديـم، اعتمدناها في هذا البحثِ، وعَرَضَ المحورُ الثَّاني مضمونَ ثَبَـتِ النَّديم بمؤلَّفاتِ الكِنْدِيّ، مبيِّنًا عددَ ما وردَ فيه من كتبٍ ومجاميعَ، وحاولَ مناقشـةَ طريقةِ ترتيبِ المجاميعِ نفسِها، مع التوسّعِ في الحديثِ عن النَّديم نفسِـه صاحبِ الثَّبَـت، وتحدثَ المحورُ الثالث – بالتّفصيلِ– عن اختلافـاتِ عناوينِ كُتبِ الكِنْدِيّ في النشراتِ الأربعِ الرّئيسة لكتاب "الفِهْرِسْت"، دونَ أنْ يَنصرفَ إلى مُناقشةِ كيفيّةِ علاجِ تلكَ الاختلافاتِ، ذلكَ أنَّها يمكنُ أنْ تمثِّل مادَّة بحثٍ مسـتقلٍ في المسـتقبل، وناقشَ المحورُ الرّابع أهميَّةَ ثَبَتِ النَّديم، بينما كُرِّسَ المحورُ الخامسُ لعرضِ مُشكلاتِ الثَّبَتِ التي أثارها أحمد فؤاد الأهوانيّ ومناقشتها.

هـذا وقـد ذيَّلنا البحثَ بخلاصةٍ مُركّزةٍ تمثِّلُ أهمَّ الاسـتنتاجاتِ التي تَوصَّلَ إليها الباحثُ من دراسـةِ الثَّبَتِ المَذكور.

الكلماتُ المِفتاحيَّة: الكِنْدِيّ، النَّديم، فلوجل، تجدُّد، سيِّد

المُقَدّمَة:

وصل إلينا أقدم ثَبَتٍ عَرَبيّ بمؤلَّفات أبي يُوسُفَ يعقوب بن إسحاق الكِنْدِيّ (حوالي ١٨٥-٢٥٢هـ/٨٠١-٨٦٦م) بواسطة أبي الفرج مُحَمَّد بن إسحاق النّديم (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) مؤلِّف كتاب «**الفِهْرِسْت**» الشّهير[١]، وهو كتاب يتناول بالحَصرِ أو التّعداد ما أُلِّف في العُلُومِ الإسلَاميّة التّقليديَّة (أي العُلُوم النّقليَّة)، تليها العُلُوم القَديمة أو عُلُوم الأوائل (العُلُوم العقليَّة) حتى أواخر القَرن الرّابع الهِجريّ/ العاشر الميلادي. وهذا الثّبَتُ، بتنوع ما اشتمل عليه من عُلُوم وموضوعات، وغزارة ما ورد فيه من عَنَاوين، يليق بالمكانة الرّفيعةِ التي حَظيَ بها (فيلسوف العَرَب). وهو الثّبَت نفسه الذي يزيد بحسب وصف السّجِسْتَانِي (ت بعد ٣٩٢هـ/١٠٠١م) في كتابه «**صِوَان الحكمة**» على اثنتَي عشرةَ ورقة[٢].

ولسنا هنا بصدد التّعريف بالكِنْدِيّ، العالم الشّهير متنوِّع الاهتمامات، فقد تعدَّدتْ الكُتُب والدّراسات العَرَبيّة والاستشراقيَّة التي تناولتْ حياتَه ونشاطَه العِلميّ، وعَرَضت فَلسَفته، وناقشت آراءه، وبيَّنت مكانته، كما حُققَ كثيرٌ من رسائله ونُشر، وإنما غايتنا في هذه الدّرَاسَة أنْ نعرضَ مضمونَ ثَبَتِ النّديم بمؤلَّفات الكِنْدِيّ، كما وَرَدَ في أربعِ نَشَرَات رئيسةٍ لكتاب «**الفِهْرِسْت**»، ثم نبيِّن أهمّيتَه، ونقفُ عند أهمّ مُشكلاتِه، موضِّحين الانتقادات التي وُجِّهت إليه، لنخلصَ بعد ذلك إلى تقييمٍ عامٍّ لنمطيَّة فَهرَسَة النّديم لمؤلَّفات الكِنْدِيّ.

ولا بُدَّ من الإشارةِ - قبل الشّروعِ بالحديثِ عن مُحتَوَى هذا الثّبَت - إلى أنَّهُ فضلًا عن إحصاء النّديم لمؤلَّفات الكِنْدِيّ في سياق ترجمته له، فإنه ذكر في معرض حديثه عن مؤلَّفات أرسطو (ت ٣٢٢ ق.م) سبعة كتب أخرى للكِنْدِي - لم يذكرها في ثَبَتِه - هي مُختَصَرات، وتفاسير، وربما جوامع أيضًا[٣]*، لكتب أرسطو المَنطِقيّة في المقام الأول[٤]، كما ذكر النّديم في حديثه عن المهندسين والرياضيين والموسيقيين... وغيرهم عملين من أعمال الكِنْدِيّ هما: «**رسالته في أغراض كتاب أقليدس**»[٥]، وإصلاح «**كتاب الكرة المتحرِّكة**» لأوطولوقس[٦].

ومما يَنبغي ذكرُه أنَّ عدم إيراد النّديم الكُتُب السّبعة المذكورة في ثَبَت أعمال الكِنْدِيّ كانَ أحد المآخذ التي أخذَها عليه بعضُ الباحثينَ المُحدَثين كما سنبيِّن لاحقًا.

---

(١) تَحقيق، جوستاف فلوجل (لايبزج، ١٨٧١-١٨٧٢)، ص٢٥٥-٢٦١؛ (مصر: المَطبَعَة الرّحمانية، ١٣٤٨هـ)، ص٣٥٨-٣٦٥؛ تَحقيق، رضا تجدُّد (طهران، ١٩٧١)، ص٣١٥-٣٢٠؛ قابله على أصوله وعلَّق عليه وقدَّم له، أيمن فؤاد سيِّد (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلَاميّ، ٢٠٠٩)، م٢، ج١، ص١٨٤-١٩٤، وهذه هي الطّبعات الأربع الرّئيسة لكتاب «الفِهْرِسْت» التي سنعتمدها في هذا البَحث.

(٢) أبو سليمان مُحَمَّد بن طاهر المنطِقيّ، حقَّقهُ وقدَّم له مع دراسة بالفرنسية، عبدالرحمن بدوي (باريس: دار بيبليون، ٢٠٠٧)، ص٢٨٢؛ وقارن: شمس الدين مُحَمَّد بن محمود الشَّهْرَزوري، تاريخ الحُكَمَاء، نزهة الأرواح وروضة الأفراح، تَحقيق، عبدالكريم أبو شويرب (ط١، ليبيا: جمعية الدعوة الإسلَاميّة العالمية، ١٩٨٨)، ص٣٠٦.

(٣) يضع النّديمُ الكِنْدِيّ ضمن مجموعة من كتبوا مُختَصَرات وجوامع مشجَّرة وغير مشجَّرة لكتاب "قاطيغورياس" لأرسطو، ولذا فنحن لا نعرف ما إذا كانَ عملُ الكِنْدِيّ من المُختَصَرات أو الجوامع. يُنظر: النّديم، نَشرَة فلوجل، ص٢٤٨؛ النّديم، النَشرَة المِصريّة، ص٣٤٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٠٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٦١-١٦٢.

(٤) النّديم، نَشرة فلوجل، ص٢٤٨، ص٢٤٩، ص٢٥٠، ص٢٥٢؛ النّديم، النَشرَة المِصريّة، ص٣٤٨، ص٣٤٩، ص٣٥٠، ص٣٥٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٠٩، ص٣١٠، ص٣١٢؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٦١-١٦٢، ص١٦٣، ص١٦٤، ص١٦٥، ص١٧٢.

(٥) النّديم، نَشرة فلوجل، ص٢٦٦؛ النّديم، النَشرَة المِصريّة، ص٣٧٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص٢٠٩.

(٦) النّديم، نَشرة فلوجل، ص٢٦٨؛ النّديم، النَشرَة المِصريّة، ص٣٧٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص٢١٦.

أولًا/ النَّشَرَات الرّئيسة لكتاب «الفِهْرِسْت» للنَّديم:

تُعَـدُّ نَـشرَة المُسـتَشرِق الألمانـيّ جوسـتاف فلوجـل (G. Flügel) أقـدم نَـشرَة عِلميّـة لكتاب «**الفِهْرِسْـت**»، وقـد صَـدَرَتْ في مَدينَـة لايبزج، في سـنَتَي (١٨٧١-١٨٧٢م)، في جزءَيـن، وذلـك بعد وفـاة فلوجـل سـنة (١٨٧٠م)، إذ أتمَّهـا تلميذاه المُسـتَشرِقَيْن: يوهانـس ريديجـر (J. Rödiger) وأوجسـت ميللر (A. Müller). وقـد صَدَر الجُزء الأول منهما في سنة (١٨٧١م) متضمنًا نصَّ الكِتَاب والقِـراءات، وتَتصـدّره مُقدّمتـان الأولى لفلوجـل والثانيـة لريديجـر، الذي أشرفَ عـلى إصداره، أما الجُزء الثّاني فقد صدر في سنة (١٨٧٢م) متضمنًا التّعليقـات والفهارس، وأشرف عليه ميللر بمعاونة ريديجر[٧].

ومن المُلاحظ على نَشرَة فلوجل أنَّ عَنَاوين كتب الكِنْدِيّ فيها – شـأنها شـأن غيرها من العَنَاوين – توشـك أنْ تَكونَ خالية من التّحريك، باسـتثناءات محدودة جدًا، فضلًا عن أنَّ حرف الـ«ي» الذي يأتي في نهايـة الكلام قد كُتب بصيغة «ى»، علمًا أنَّهُ يُقرأ بصيغـة «ي» وليس «ى»، كما هو الحال بالنسـبة لـ: «في» التي كُتبـت بصيغة «فى»، و«الإنسي» التي كُتبـت بصيغة «الانـسى»، و«العِلمـيّ» التي كُتبت بصيغة «العلمى»، و«البـاري» التي كُتبت بصيغة «البارى»، و«الذي» التـي كُتبت بصيغة «الذى»... وغيرهـا، وتم اسـتعمال الرّسـم القرآني بـدلًا عن الرّسـم الإملائي في الكلمات الآتيـة: «الخلفاء» التي كُتبت بصيغـة «الخلفآء»، و«السـماء» التي كُتبت بصيغـة «السـمآء»، و«ثلاثة» التـي كُتبت بصيغة «ثلثة»، و«ثلاث» التي كُتبت بصيغة «ثلث».

إنَّ كتابـة حـرف الـ«ي» بصيغـة «ى» يمكن أنْ تـؤدي، مع غياب التّحريك، إلى عدم تمييز ما هو مبنـي للمجهول مِمَّا هو فعلٌ مـاضٍ، كما في كتاب الكِنْـدِيّ الموسـوم بـ«**كتاب رسـالته فيما حكى مـن أعمار النّاس في الزّمـن القَديم وخلافها في هذا الزّمن**»[٨]، فكلمة «حكى» يمكن أنْ تُقرأ أيضًا بصيغـة «حُكِـيَ»، وهذا مـا حَدَثَ فعـلًا في أحدثِ نَـشَرَات كتـاب «**الفِهْرِسْـت**»، أعنـي نَـشرَة أيمن فؤاد سـيِّد، حيث جاء العنوان بهذه الصيغة: كتاب «**رسالته فيما حُكِيَ من أعمار النّاس في الزّمن القَديم وخلافها في هذا الزّمن**»[٩].

أمـا أول نَـشرَة عَرَبيّـة لكتاب "**الفِهْرِسْـت**» فقـد صَدَرَتْ في مصرَ سـنة (١٣٤٨هـ)، وتقعُ في مُجَلَّـد ضخم يتجاوز الخمسـمائةَ صفحـة، أُرفق عنوانه بهذه المُلاحظة «وقد أضيفت إلى هذا الكِتَاب تكملـة قيِّمة لم تُنشر قبل اليوم وكانت بين الذّخائر المصونـة في المكتبـة التّيمورية»[١٠]. وقـد تضمَّنت هـذه النَـشرَة مُقَدّمَـة قصيرة عـن النّديـم، وبيانًا لأهمية كتابه، بقلم أحد أسـاتذة الجامعة المِصريّة، اتضح لاحقًا أنَّهُ أحمد أمين[١١]. ولقد جاءت النَشرة الجديدة خالية مـن أي ملاحظات أو تعليقات، ولم يُلحق بها سـوى فهرس للأعلام. وعلى الرّغم من أنَّ مقدمتهـا تدلُّ على معرفة بوجـود عدَّة مَخطُوطات لكتـاب «**الفِهْرِسْـت**»، واطلاع على نَـشرَة فلوجل، إلا أنهـا لا تبـيِّن طبيعـة النَـشرَة الجديـدة[١٢]. إنَّ

---

(٧) أبو الفرج مُحَمَّد بن إسـحاق النّديم، الفِهْرِسْـت، تَحقيق، مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، وإيمان السّـعيد جلال، سلسـلة الذّخائر (القاهرة: الهيئة العَامَّة لقصور الثّقافة، ٢٠٠٦)، ج١، ص١١، ص٢٧؛ ج٢، ص١ (مُقَدّمَـة طبعة الذّخائر)؛ النّديـم، نَـشرَة سـيِّد، م١، ج١، ص٤، ص٧٥ (مُقَدّمَـة المُحقق).

(٨) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧.

(٩) النّديم، نَشَرة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٧.

(١٠) النّديم، النَشَرة المِصريّة (غلاف الكِتَاب).

(١١) أحمـد أمـين، ظهر الإسـلام (ط٢، القاهـرة: مَطبَعَة لجنة التأليـف والترجمة والنشر، ١٩٤٦)، ج١، ص٢٤٥، هامش رقم (١).

(١٢) النّديـم، النَشَرة المِصريّـة، ص و (مُقَدّمَة في التعريف بابن

التّكملَـة التي أُضيفتْ إلى هـذه النَشرَة تحت عنوان «تكملة الفِهْرِسْـت» عَثرَ عليها بعضُ المُسـتَشرِقين الألمان، بعـد ظهور نَشرَة فلوجل، ونُشرت في سـنة (١٨٨٩م) في مَجَلَّـة ألمانية اسـمها «**Die Kunde Des Morgen Landes**»[١٣]، واحتلـت ثمانـي صفحـاتٍ في نهايةِ النَـشرَة المِصريّة، تبـدأ بتَرجَمَة واصل بـنِ عَطاء وتنتهي بتَرجَمَة أبي جعفر مُحَمَّد بن النّعمان الأحول المعروف بمؤمنِ الطّاق.

ولقد جاءت النَشرَة المِصريّة لكتاب «**الفِهْرِسْت**» مشـابهة لنَشرَة فلوجل مِن حَيـثُ أنَّ عَنَاوين كتب الكِنْدِيّ فيها – شأنُها شأنُ بقية العَنَاوين – توشك أنْ تَكـونَ خالية مـن التّحريـك، وإنْ كانتْ بعض التّحريـكات البسـيطة التـي سـبق أنْ ظهـرت في نَـشرَة فلوجل اختفتْ مـن النَـشرَة المِصريّة وحلَّت مَحلَّها تحريكاتٌ أخرى، بسـيطة أيضًا، خَلتْ منها نَـشرَة فلوجل، فضلًا عـن أنَّ حرف الـ«ي» كُتب بصيغـة «ى»، علمًا أنَّـهُ يُقرأ بصيغـة «ي» وليس «ى»، وإنْ كانـت النَشرَة المِصريّة اختلفت عن نَشرَة فلوجل مِـن حَيثُ اعتمادُها الرّسـمَ الإملائي وليس القرآنـي في الكلمـاتِ الآتية: «الخلفـآء» التي كُتبت بصيغة «الخلفاء»، و«السـمآء» التي كُتبت بصيغة «السـماء»، و«ثلثـة» التي كُتبت بصيغـة «ثلاثة»، و«ثلث» التي كُتبت بصيغة «ثلاث».

وفي سـنة (١٩٧١م) ظهـرت نَـشرَة جديـدة لـ«**الفِهْرِسْـت**» قدَّمها العالم الإيراني رضا تجدُّد المازندرانيّ بعد أنْ بدأ تَرجَمَة الكِتَاب إلى الفارسيّة، بالاعتماد على الطّبعة المِصريّة التي ظهرتْ في سـنة (١٣٤٨هـ)، ولكنَّه ما أنْ بـدأ التَرجَمَة حتى ضاق ذرعًـا بكثرة الأخطاء المُتفشّـية في الكِتَـاب، حينَها آثـر أنْ يعودَ إلى نَـشرَة فلوجل، ولكنـه فوجئ بأنَّ الطّبعة المِصريّة هي نفسُـها طبعـة فلوجل، خالية من الهوامش والحَواشي والتَّوضيحات، مُضافًا إليها تكملة صغيرة غير مَوجودة في طَبعةِ فلوجل[١٤].

إنَّ أهمية نَشرَة تجدُّد تكمن في أنَّهُ قدَّم لأول مرة – بمـا اعتمده من مَخطُوطات جديدة – نصًا شـبه تام لكتاب "**الفِهْرِسْت**»، علمًا أنَّ نشرته قد جاءت خاليـة من التّعليقـات أو التّخريجـات أو الشّروح باستثناء بيان الخلافات بين نَشرَة فلوجل والنسخة الخطيَّة الجديدة لكتاب «**الفِهْرِسْـت**» المنقولة من دستور المؤلِّف[١٥]، وإنْ كانَ ألحق الكِتَاب بفهارس للأعلام، وللأسـماء اليونانية واللاتينيـة الواردة في الكِتَاب مع مقابلهـا بالعَرَبيّة، وللقبائل والطوائف، وللأماكـن والبلـدان، وللكتـب، مع قائمـة بالخطأ والصواب.

ومما يجـدر ذكـره أنَّ نَـشرَة تجدُّد تتشـابه مـع نَـشرَة فلوجل والنَـشرَة المِصريّة مِـن حَيثُ أنَّ عَنَاوين كتب الكِنْدِيّ فيها – شـأنها شأن غيرها من العَنَاويـن – توشـك أنْ تَكونَ خالية مـن التّحريك، فضلًا عن أنَّ حرف الـ«ي» كُتب بصيغة «ى»، علمًا أنَّـهُ يُقرأ بصيغة «ي» وليس «ى»، وتشـترك نَشرَة تجدُّد مـع النَشرَة المِصريّـة – تحديـدًا – مِن حَيثُ اعتمادها الرّسم الإملائي وليس القرآني في الكلمات الآتيـة: «الخلفآء» التـي كُتبت بصيغـة «الخلفاء»، و«السـمآء» التي كُتبت بصيغة «السماء»، و«ثلثة» التي كُتبـت بصيغة «ثلاثة»، و«ثلـث» التي كُتبت بصيغة «ثلاث».

إنَّ أحدث نَشرَة لكتاب «**الفِهْرِسْت**» ظهرت في سـنة (٢٠٠٩م)، وتحمل عبء تَحقيقها أيمن فؤاد سيِّد، معتمدًا على عدَّة نسـخ خطيَّة للكتاب، أهمها تلك النّسـخة المنقولة من دستور المؤلِّف التي سبق وأنْ اعتمدهـا تجدُّد. ولقد تضمَّنت هـذه النَشرَة – لأول مـرة – مُقَدّمَة مطوَّلة تزيد على المائتي صفحة تحدث فيها المُحقـق عن أهمية الكِتَاب، وموضوعه،

النّديم وكتابه الفِهْرِسْت).

(١٣) المصدَر نفسه، ص١ (تكملة الفِهْرِسْت).

(١٤) النّديم، نَشرة تجدُّد، ص أ (مُقَدّمَة المحقق).

(١٥) النّديم، نَشرة سيِّد، م١، ج١، ص٩١ (مُقَدّمَة المحقق).

وعرَّف بمؤلِّفه، وشرح منهجه في ترتيب الكِتَاب، وتناول مَصَادِر الكِتَاب، وأشار إلى نقول المتأخرين عنه، وتحدث عن نسخه الخطيَّة، ونَشَرَاته، وترجماته، وأفاض في الحديث عن النّسخ التي اعتمدها في نشرته الجديدة، وشرح أخيرًا طريقته في إخراج الكِتَاب.

ومما يجدر ذكره أنَّ سيِّدًا ألحق نشرته لكتاب «**الفِهْرِسْت**»، وقد أصدره في مُجَلَّدين، يحتويان على أربعة أجزاء، بعشرين كشافًا تحليليًا تناولت عَنَاوين الكُتُب، وأسماء المُصنِّفين، والنقلة والمترجمين، والشعراء... وغير ذلك.

وتختلف نَشرَة سيِّد عن جميع النَشَرَات السّابقة مِن حَيثُ تحريك الكلمات، حيث سعى سيِّد لتحريك مادَّة الكِتَاب كاملة، وإنْ كانَ بالغ في ذلك عندما حرَّك حتى ما لا يستوجب التّحريك فوقع أثناء عرضه ثَبَت النّديم بمؤلَّفات الكِنْدِيّ في بعض الأخطاء، وهي أخطاء ألحقناها بكلمة «كذا» بين معقوفتين، كما هو الحال في: كِتَابُ «**رِسَالَتِه بإيَجازِ [كذا] في مِقياسِه العِلميّ**»، كِتَابُ «**رِسَالَته في المَدْخَل المَنطِقيّ باسْتيَفاء [كذا] القَوْل فيه**»، حيث ينبغي أنْ تَكونَ الياء في كلمتي «بإيجاز» و«باستيفاء» ساكنة لا مفتوحة، وكما هو الحال في: كِتَابُ «**رِسَالَته في اخْتِيَارِ الكُتُب الأرْبِعَة [كذا]**"، حيث ينبغي أنْ تَكونَ الباء في كلمة «الأربعة» مفتوحة لا مكسورة![16].

والجدير بالذكر أنَّ نَشرَة سيِّد تشترك مع النَشرَة المِصريّة ونَشرَة تجدُّد مِن حَيثُ اعتمادها الرّسم الإملائي وليس القرآني في الكلمات الآتية: «الخلفآء» التي كُتبت بصيغة «الخلفاء»، و«السمآء» التي كُتبت بصيغة «السماء»، و«ثلثة» التي كُتبت بصيغة «ثلاثة»، و«ثلث» التي كُتبت بصيغة «ثلاث».

(١٦) المصدَر نفسه، م٢، ج١، ص١٨٤، ص١٨٥.

ثانيًا/ مضمون ثَبَتِ النّديم:

بلغ عدد مؤلَّفات الكِنْدِيّ بحسب نشرَتَي فلوجل والمِصريّة (٢٤١) كتابًا، وتقع ضمن (١٧) مجموعة هي: الفَلسَفِيّة، وعدَدُها (اثنان وعشرون كتابًا)، والمَنطِقيّة، وعدَدُها (تسعة كتب)، والحسابيات، وعدَدُها (أحد عشر كتابًا)، والكُريَّات، وعدَدُها (ثمانية كتب)، والموسيقيات، وعدَدُها (سبعة كتب)، والنجوميات، وعدَدُها (تسعة عشر كتابًا)، والهندسيّات، وعدَدُها (ثلاثة وعشرون كتابًا)، والفَلَكيّات، وعدَدُها (ستةَ عشر كتابًا)، والطبيات، وعدَدُها (اثنان وعشرون كتابًا)، والأحكاميات، وعدَدُها (عشرة كتب)، والجَدَليّات، وعدَدُها (سبعةَ عشرَ كتابًا)، والنَّفسيَّات، وعدَدُها (خمسة كتب)، والسّياسيَّات، وعدَدُها (اثنا عشرَ كتابًا)، والأحداثيّات، وعدَدُها (أربعة عشر كتابًا)، والأبعاديات، وعدَدُها (ثمانية كتب)، والتَّقْدِمِيَّات[17]*، وعدَدُها (خمسة كتب)، والأنوَاعيَّات، وعدَدُها (ثلاثة وثلاثون كتابًا)[18]، بينما بلغ العَدَد في نشَرتَي: تجدُّد وسيِّد (٢٤٣) كتابًا، حيث زادت مجموعة الكُتُب (المَنطِقيّة) كتابًا واحدًا، ليصبح عددها (عشرة كتب)، وزادت مجموعة (الحِسابيّات) كتابًا واحدًا أيضًا، ليصبح عدَدُها (اثني عشرَ كتابًا)، في حين تتشابهُ النّشرتان مع نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة مِن حَيثُ عدد مجموعات الكُتُب، (١٧) مجموعة[19].

(١٧) يَرِد عنوان هذه المجموعة عند النّديم بحسب ضبط مُحقق "الفِهْرِسْت"، أيمن فؤاد سيِّد، بصيغة "التَّقَدُّمِيَّات"، ويرى الأستاذ الدكتور جزيل عبدالجبار الجومرد - أستاذ التَّاريخ الإسلَاميّ المتمرِّس في كلية التربية/ جامعة الموصل - أنَّ الأصح هو "التَّقْدِمِيَّات" المأخوذة من مفردة "تَقْدِمَة" التي يرى أنها تعني إرهاصات المعرفة الحقَّة النّهائيَّة بالشيء. ويفضِّل الباحث هذا الرّأي فهو أكثر انسجامًا مع عناوين المؤلَّفات التي ترد ضمن المجموعة المذكورة.

(١٨) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٥-٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨-٣٦٥.

(١٩) النّديم، نَشَرة تجدُّد، ص٣١٥-٣٢٠؛ النّديم، نَشَرة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٤-١٩٤.

وإذا ما استثنينا ستة عَنَاوين تكرَّر ذكرُها مرتين في جميع نَشَرَات الكِتَاب، مع اختلافات بسيطة في مضامين بعضِها، سنشيرُ إليها، فإنَّ عدد مؤلَّفات الكِنْدِيّ بحسب ثَبَت النّديم يبلغ مائتين وسبعةً وثلاثين كتابًا، علمًا أنَّ الكُتُب المكرَّرة هي: «**كتاب رسالته في الإبانة أنَّهُ لا يمكن أنْ يَكونَ جرم العالم بلا نهاية وأنَّ ذلك إنَّما هو في القوة**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعَتَي: (الفَلسَفِيّة) و(الفَلَكيّات)[٢٠] معًا[٢١]، و«**كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السّوفسطائين**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعَتَي: (المَنطِقيّة) و(الجدليات) معًا[٢٢]، و«**كتاب رسالته في النّسب الزّمانية**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعَتَي: (الحسابيات) و(الأحداثيات) معًا[٢٣]، و«**كتاب رسالته في الرّد على المنانيَّة في العشر مسائل في موضوعات الفلك**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعَتَي: (الفَلَكيّات) و(الجدليات)[٢٤*] معًا[٢٥]، و«**كتاب رسالته في صنعة أطعمة من غير عناصرها**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعَتَي: (الطبيات) و(الأنوَاعيَّات) معًا[٢٦]، و«**كتاب رسالته في تَقْدِمَة المعرفة بالاستدلال بالأشخاص العالية على المسائل**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعَتَي: (الأحكاميات) و(التَّقْدِميَّات)[٢٧] معًا[٢٨].

ولا يُشير النّديم إلى المصدر الذي استقى منه هذه العَنَاوين، ولا إلى الطّريقة التي اعتمد عليها في نقلها، على الرّغم من أنَّهُ لجأ إلى الإفصاح عن مصادره في حالاتٍ أخرى مشابهة عرض فيها عَنَاوين كثيرة ومتنوعة، فقد ذكر - على سبيل المثال - مؤلَّفات أبي عبد الله جابر بن حيَّان الكوفي (ت نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م)، اعتمادًا على فِهْرِسْتين لجابر، أحدهما: «**فهْرِسْت كبير يحتوي على جميع ما ألَّف في الصنعة وغيرها**»، والآخر «**فِهْرِسْت صغير يحتوي على ما ألَّف في الصنعة فقط**»[٢٩]، كما ذكر مؤلَّفات أبي بكر مُحَمَّد بن زكريا الرّازي (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م) اعتمادًا على «**الفِهْرِسْت**» الذي وضعه الرّازي نفسه بمؤلَّفاته[٣٠].

لا يشكُّ أحمد فؤاد الأهواني، وهو من مُبكِّري دارسي الكِنْدِيّ من الباحثين العَرَب المعاصرين، في نسبة هذا الثَّبَت إلى النّديم حيث يقول: «ولسنا ندري على التَحقيق من الذي رتَّب هذا التّصنيف إلى

(٢٠) جدير ذكره أنَّ العنوان ورد مُختَصَرا ضمن مجموعة (الفَلَكيّات): «كتاب رسالته في أنه لا يمكن أنْ يكون جرم العالم بلا نهاية».

(٢١) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦، ص٢٥٨؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٤، ص١٨٩.

(٢٢) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦، ص٢٥٩؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨، ص٣٦٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥، ص١٩٠.

(٢٣) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦، ص٢٦٠؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٩، ص٣٦٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥، ص١٩٢.

(٢٤) (*) جدير ذكره أنَّ العنوان ورد ضمن مجموعة (الجدليات) مُختَصَرا إلى «كتاب رسالته في الرّد على المنانيَّة».

(٢٥) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٨، ص٢٥٩؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١، ص٣٦٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩، ص١٩٠.

(٢٦) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٩، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٢، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٠، ص١٩٣.

(٢٧) (**) جدير ذكره أنَّ العنوان ورد ضمن مجموعة (التَّقْدِميَّات) متضمنًا بعض التغيير: كتاب «رسالته في تَقْدِمَة المعرفة في الاستدلال بالأشخاص السّماوية».

(٢٨) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٩، ص٢٦٠؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٢، ص٣٦٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٠، ص١٩٣.

(٢٩) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٣٥٥؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٥٠٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٤٢١؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص٤٥٢-٤٥٣.

(٣٠) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٩٩؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٤١٦؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٥٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص٣٠٧.

سـبعة عشر بابًا، غير أنَّهُ يلوح في أكبر الظن أنَّهُ من عمل ابن النّديم نفسـه الذي كانَ ورَّاقًا، أي صاحب مكتبة كبيرة، وألَّف **الِفهْرِسْـت** وصنَّف فيه أسماء المؤلِّفين في كلِّ فن مع ذكر مصنَّفات كلِّ واحد منهم ممَّـا كانَ يبيعه بالفعـل، ويوجـد في مكتبته، التي احتوت سائر ما كانَ متداولًا في زمانه من كتبـ«[٣١].

وعلى الرّغم من أنَّهُ لا يمكن لنا التّسليم بسهولة بكلِّ مـا ذكره الأهوانـي خاصة وأننـا لا نعرف ما الـذي كانَ النّديم يبيعـه بالضبط مـن الكُتُب، ولا نعرف شـيئًا عن طبيعة مكتبتـه، ولا عن حجمها، غير أنَّهُ لا بُدَّ من أنْ نقف قليلًا عند شخصية النّديم – ورَّاقًـا[٣٢] – لنعـرف مدى قدرة رجـل كهذا على إيراد ثَبَتٍ من المؤلَّفات بهذا الحجم.

إنَّ أكثر الآراء حداثة وطرافة حول حرفة النّديم يقدِّمها لنا الأسـتاذ الدّكتـور جزيل الجومرد، الذي يرى أنَّ الوقوف عند سَـفَرِ النّديم إلى مَدينَة الموصل عـدَّة مـرات، ولقائه ببعـض علمائها وشـعرائها، واطِّلاعه على بعض الكُتُب فيها، وسـفره إلى مَدينَة حديثة ولقائه – أكثر من مرة – رجلًا شيعيًا جمَّاعة للكتب، اسـمه مُحَمَّد بن الحسين المعروف بابن أبي بَعْـرَة، فضلًا عن ذهابه إلى مكتبة الحكمة واطِّلاعه عـلى بعض الكُتُب فيها.. كلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ النّديم كانَ تاجـرًا يتجـوَّل في أنحـاء العـراق ويبحث عن النّصوص، رُبَّمَا لكي يشـتريها ويبيعها[٣٣]. ويُشير الجومرد إلى أنَّ إناطة بعضِ الأشـخاص ثقةً كبيرة بالنَّديم في رؤية كتـب تكادُ تكونُ ممنوعة أو مثيرة للشـكوك، دليلٌ على إدراكٍ لتقدير النّديم لما يُعرض عليـه، أو إدراك لطبيعةِ حرفتِه التـي تفرضُ عليه أنْ يـرى الكُتُـب أولًا، ثـم أنْ يضمنَ عدم الوشـايةِ بصاحبِها، ممَّـا يعكسُ أنَّ النّديم طـوَّر أخلاقيَّات الوِراقـةِ التـي عنـده، وأنَّـه كانَ يمتلكُ كثـيرًا من الحرص لأنَّهُ يتاجرُ في قضيةٍ خَطيرة[٣٤]. ويتسـاءل الجومرد عن سـبب متابعة النّديم للكتب بعد وفاةِ أصحابِهـا، ويرى أنَّهُ غالبًا ما يقوم بذلك لكي يَرى مصيرَهـا، أو رُبَّمَا لكـي يعودَ إليها ثانيـةً لشرائِها وتوزيعِهـا، ممَّا يدلُّ عـلى أنَّ إصرارَه عـلى متابعةِ الكِتَابِ الواحدِ، يعكسُ أنَّهُ ليس فقط عاشقًا للكتاب وإنما ورَّاق أيضًا[٣٥].

إنَّ الغـرض مـن إيـراد وجهة النّظـر الأحدث هذه هـو إثبـات أنَّ النّديم، الـورَّاق المحترف، وهوَ يمارسُ نشاطَه في المكانِ نفسِه الذي ذاعَ فيه صيتُ الكِنْـدِيّ، لا بُدَّ أنْ يَكونَ قد اطَّلع بصور شـتّى على كُتُب الكِنْدِيّ، بائعًا، أو مشتريًا، أو قارئًا، أو متابعًا للمَعرفة، ولا شـكَّ أنَّ هذهِ المؤلَّفـات كانت متداولة في زمانِـه، لاسـيَّما إذا علمنـا أنَّـهُ كانَ موجـودًا في سـنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م)[٣٦]، أي بعـدَ ما يقربُ من ثمانيـةِ عقود مـن التَّاريـخ المُرجَّح لوفـاة الكِنْدِيّ (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)[٣٧].

---

(٣١) الكِنْـدِيّ فيلسـوف العرب، سلسـلة أعـلام العرب (مصر: مَطبَعَة مصر، د.ت)، ص٩٦.

(٣٢) (***)إنَّ أقدم إشارة إلى احتمال أنْ يكون النّديم ورَّاقًا تُنسب إلى ياقوت الحمـوي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) الذي يقول في ترجمته له: «ولا أبعد أنْ يكون قد كانَ ورَّاقًا يبيع الكتبـ«. يُنظر: شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله الرّومي، معجم الأدباء، إرشـاد الأريب إلى معرفة الأديب، تَحقيق، إحسـان عبـاس (ط١، بيروت: دار الغرب الإسـلَاميّ، ١٩٩٣)، ج٦، ص٢٤٢٧.

(٣٣) ملامـح تأهيل الـورَّاق المسـلم في القرن الرّابـع الهجري، النّديـم أنموذجًـا، حـوار مـع الأسـتاذ الدكتـور جزيـل عبدالجبـار الجومرد، حاوره، د.نبيل فتحي حسـين، مَجَلَّة الحوار، السّنة الخامسة عشرة، العدد ١٦١، خريف ٢٠١٧، ص١٣٠.

(٣٤) المرجِعُ والمكانُ أنفُسُهُما.

(٣٥) المرجِعُ والمكانُ أنفُسُهُما.

(٣٦) (*) يذكر النّديم أنه التقى في هذا التَّاريخ أحد فقهاء الشَّرُاة، وهو أبو بكر مُحَمَّد بن عبدالله البردعي، ويقول عنه: «وكان بي آنِسًـا، يُظهر مذهـب الاعتزال». النّديـم، نَشرَة فلوجل، ص٢٣٧؛ النّديم، النَـشرَة المِصريّة، ص٣٣٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٢٩٥؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٢٦.

(٣٧) مصطفـى عبدالـرازق، فيلسـوف العـرب والمعلـم الثّاني (القاهـرة: مؤسسـة هنـداوي للتعليم والثقافـة، ٢٠١٤)، ص٣٦.

ولـو فحصنا ترتيـب النّديم لمؤلَّفـات الكِنْدِيّ لوجدنا أنَّ الفَلسَـفة تتقدَّم في هذا الثّبَت على جميع العُلُـوم، ولا غرابة في ذلك فالصورة التي يقدِّمها لنا النّديم عن الكِنْدِيّ هي ليسـت صورة فيلسوف ورد ذكره في سياق الحديث عن الفلاسفة وحسب، وإنما هي صورة «فاضل دهـره وواحد عصره في معرفة العُلُـوم القَديمـة بأسرها»[٣٨]، وهو أول فيلسـوف في الإسـلام، حيث يترجم له النّديم بعد سلسـلة من مشـاهير فلاسـفة اليونان الطّبيعيين. يقول النّديم موضحًـا مُسـوِّغ المكانة التي وَضَع فيهـا الكِنْدِيّ: «إنَّمـا وَصَلْنـا ذِكْرَهُ بالفلاسـفة الطّبيعيـين إيثارًا لتقديمـه لموضعـه في العلـم»[٣٩]. لابـدّ أن نذكرَ أنَّ الفَلسَـفة تتقدمُ جميـعَ العُلُوم القَديمـةِ في ترتيب النّديم للعلوم الذي اعتمدَه في «**الفِهْرِسْت**» عامَّة.

إنَّ الصلة التي تربط بين المنطق والفَلسَفة التي يتَّخـذ عبرها الأول في مصادرنا الكلاسـيكية صورًا شـتى كأنْ يكونَ جزءًا ثالثًا من أجزاء الفَلسَفة، أو جزءًا من القسـمِ النّظريّ منها، أو أنْ يَكونَ آلةً لها، أو حتى جزءًا منها وآلةً لها[٤٠]، كلُّ ذلك يقدِّم للنَّديم مسوِّغًا كافيًا جدًا ليعرضَ كُتب الكِنْدِيّ المَنطِقيّة في ثَبَته تاليةً للكتبِ الفَلسَفِيّة.

إنَّ الاسـتمرار في محاولـة البَحـث عن ملامح منهج للنَّديم وهو يرتب بقية مجاميع كتب الكِنْدِيّ تبـدو معقـدة جـدًا. صحيـح أنَّ المجاميـع التّالية للكتب الفَلسَـفِيّة والمَنطِقيّة، وتحديدًا (الحسابيات، الكُريَّـات، الموسـيقيات، النّجوميات، الهندسـيات، الفَلَكيّات، الطّبيات، الأحكاميات)، وإذا ما استثنينا منهـا مجموعة (الطبيات)، هـي جميعًا ممَّا يدخل ضمن العُلُوم الرّياضية عند الكِنْدِيّ[٤١]، إلا أنَّ النّديم لا يلبـث أنْ ينتقل إلى مجاميع من الكُتُب لا تربطها ببعضها روابط، فـ(الجدليات)، وهي عَنَاوين كتب يطغى عليها الطّابع الكلامي، هي مجموعة لا صلة لها لا بالسلسلة التي سبقتها من العُلُوم الرّياضية، ولا بما يليها، أي مجموعة (النَّفسيَّات)، التي يظهر من عَنَاوينها أنها كتب فَلسَفِيّة، ثم تتوسط مجموعة (السياسـيات)، وهي تتنـاول العلم السّـياسي كما هـو بيِّن مـن عَنَاوينها، بين مجموعة (النَّفسـيَّات) ومجموعة (الأحداثيـات) التي كانَ يُفترض بالنَّديم أنْ يضعها هـي والمجموعة التي تليها (الأبعاديات) ضمن المجموعات الرّياضية.

ولا أظـن أنَّ بالامـكان التّعـرُّف عـلى علـم أو موضوع ما كانَ موجودًا في عصر الكِنْدِيّ أو النّديم - لاحقًـا - يكون بمثابة مبرر للأخير لجمع عَنَاوين محددة تشـكِّل مجموعة أخرى مـن مجاميع كتب الكِنْدِيّ باسم (التَّقْدِمِيَّات) حتى ولو كانت جميعها تحتوي على مفردة «تَقْدِمَة». وأخيرًا جاءت مجموعة (الأنوَاعيَّات)، وهي - مرة أخرى - لا تشـير إلى علم أو موضـوع ما، أكـبر المجاميع وختامهـا، تتضمَّن كتبًا كثيرة متنوعة في عُلُوم شتى كما سنبيِّن لاحقًا.

ثالثًـا/ اختلافـات عَنَاوين كتـب الكِنْدِيّ في نَشَرَات «الفِهْرِسْت» الأربع الرّئيسة[٤٢*]:

يمكـن تصنيـف الاختلافات التـي طرأت على

(٣٨) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٥؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٧؛ النّديم، نَشَرَة تجدُّد، ص٣١٥؛ النّديم، نَشَرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٣.

(٣٩) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٥؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٧-٣٥٨؛ النّديـم، نَـشَرَة تجـدُّد، ص٣١٥؛ النّديم، نَشَرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٣.

(٤٠) أبـو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد الخوارزمـي، مفاتيح العلوم، دراسـة وتصديـر، عبدالأمـير الأعسـم (ط١، بـيروت: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص١٢٧.

(٤١) أبو يوسـف يعقوب بن إسـحاق الكِنْدِيّ، رسـائل الكِنْدِيّ الفلسـفية، حققها وأخرجها مـع مُقَدّمَة تحليلية لكل منها وتصدير واف عـن الكِنْدِيّ وفلسـفته، مُحَمَّـد عبدالهادي أبو ريـدة (مصر: مَطبَعَة الاعتمـاد، ١٩٥٠-١٩٥٣)، ج١، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٤٢) (*) سـوف نكتفـي في هذا البَحث بالتأشـير على الاختلافات التـي طرأت على عناوين كتـب الكِنْـدِيّ في النّشرات الأربع الرّئيسـة لكتاب «الفِهْرِسْـت»، ويمكن أنْ يُكرَّس لعلاجها بحث خاص في المستقبل.

عَناوين كتب الكِنْدِيّ في النَشَرَات الأربع الرّئيسة لكتاب "**الفِهْرِسْت**» كالآتي:

أ/ اختلافات في كيفية قراءة بعض المُصطَلَحات: ويمكن أنْ نؤشرَ هنا على الحالاتِ الآتية:

١- «**كتاب رسالته في أنَّهُ لا تُنال الفَلسَفة إلا بعلم الرّياضات**»: ورد بهذه الصيغة في نَشرَة فلوجل، واستُبدلت كلمة «الرياضات» في النَشَرَات الثّلاثة اللاحقة بـ«الرياضيات»(٤٣).

٢- «**كتاب مسائل سُئل عنها في منفعة الرّياضات**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «الرياضات» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«الرياضيات»(٤٤).

٣- «**كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السّوفسطائين**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «السوفسطائين» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«السوفسطائيين»(٤٥).

٤- «**كتاب رسالته في تصحيح عمل نمودارات المواليد والهيلاج والكتخداه**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وتجدُّد، واستُبدلت كلمة «الكتخداه» في نَشرَة سيِّد بـ«الكَدْخُدَاه»(٤٦).

٥- «**كتاب رسالته في مائيَّة الجرم الحامل بطباعه للألوان من العناصر الأربعة**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وسيِّد، واستُبدل مُصطَلَح «الجرم» في نَشرَة تجدُّد بـ«الحزم»(٤٧).

ب/ اختلافات في كيفية قراءة أسماء بعض العلماء القدماء: ويمكن أنْ نؤشر هنا على الحالات الآتية:

١- «**كتاب ترتيب كتب أرسطاليس**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وتجدُّد، واستُبدلت تسمية «أرسطاليس» في نَشرَة سيِّد بـ«أرسطاطاليس»(٤٨).

٢- «**كتاب في قصد أرسطاليس في المقولات إياها قصدًا والموضوعة لها**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وتجدُّد، واستُبدلت تسمية «أرسطاليس» في نَشرَة سيِّد بـ«أرسطاطاليس»(٤٩).

٣- «**كتاب رسالته في الإبانة عن قول بطلميوس في أول كتابه المَجسطي عن قول أرسطاليسَ في أنالوطيقا**»: وردت تسمية «بطلميوس» في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد، واستُبدلت في النَشرَة المِصريّة بـ«بطليموس»، في حين وردت تسمية «أرسطاليس» في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وتجدُّد، واستُبدلت في نَشرَة سيِّد بـ«أرسطاطاليس»(٥٠).

٤- «**كتاب رسالته في تصحيح قول**

---

(٤٣) النديم، نَشرة فلوجل، ص٢٥٥-٢٥٦؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٤.

(٤٤) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٤.

(٤٥) النّديم، نَشرة فلوجل، ص٢٥٦، ص٢٥٩؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨، ص٣٦٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥، ص١٩٠.

(٤٦) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٧.

(٤٧) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٤٨) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٤.

(٤٩) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٤.

(٥٠) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

اسـقلاوس في المطالـع»: ورد بهـذه الصيغـة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وتجدُّد، واستُبدلت تسمية «اسقلاوس» في نَشرَة سيِّد بـ«إبِسْقِلاوُس»[٥١].

ج/ اختلافـات لغوية: ويمكـن أنْ نؤشر هنا على الحالات الآتية:

١- «**كتاب رسالته في المدخل إلى الأرثماطيقي** خمـس مقـالات»: ورد بهـذه الصيغـة في نشرَتَي: فلوجـل والمِصريّـة، واسـتُبدلت كلمـة «خمس» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«خمسة»[٥٢].

٢- «**كتاب رسالته في أنَّ الكرة أعظم الأشكال الجرميَّـة والدائـرة أعظم من جميع الأشـكال البسـيطة**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّـة، واسـتُبدلت كلمـة «أعظـم» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«الأعظم»[٥٣].

٣- «**كتـاب رسـالته في عمـل الحلق السّـت واسـتعمالها**»: ورد بهـذه الصيغـة في نَـشَرَات: فلوجل والمِصريّة وسيِّد، واسـتُبدلت كلمة «الحلق» في نَشرَة تجدُّد بـ«حلق»[٥٤].

٤- «**كتـاب رسـالته فيما حكـى من أعمار النّاس في الزّمن القَديم وخلافها في هذا الزّمن**»: ورد بهـذه الصيغـة في نَـشَرَات: فلوجـل والمِصريّة وتجـدُّد، واسـتُبدلت كلمـة «حكى» في نَشرَة سـيِّد بـ«حُكِيَ»[٥٥].

٥- «**كتاب رسـالته في العلَّـة التي لها يكون بعض المواضع لا تكاد تمطر**»: ورد بهذه الصيغة في نَـشَرَات: فلوجـل والمِصريّة وتجدُّد، واسـتُبدلت كلمة «يكون» في نَشرَة سيِّد بـ«تكون»[٥٦].

٦- «**كتاب رسـالته في مسـاحة ايوان**»: ورد بهذه الصيغـة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّة وتجدُّد، واستُبدلت كلمة «ايوان» في نَشرَة سيِّد بـ«إيوانا»[٥٧].

٧- «**كتاب رسـالته في تقسيم المثلث والمربع وعملهما**»: ورد بهـذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّـة، واسـتُبدلت كلمة «عملهمـا» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«عملها»[٥٨].

٨- «**كتاب رسـالته في قسـمة الدّائرة ثلاثة أقسـام**»: ورد بهـذه الصيغة في نشرَتَـي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «ثلاثة» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«بثلاثة»[٥٩].

٩- «**كتـاب رسـالته في مائيَّـة الفلك واللون اللازم اللازوردي المحسـوس في جهة السّماء**»: ورد بهـذه الصيغـة في نشرَتَي: فلوجـل والمِصريّة، واسـتُبدلت كلمـة «في» الثّانيـة في نشرَتَـي: تجدُّد وسـيِّد بـ«من»: «**كتاب رسـالته في مائيَّة الفلك**

---

(٥١) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٨.

(٥٢) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٥٣) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٩؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٦.

(٥٤) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٩؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٦.

(٥٥) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٧.

(٥٦) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٧.

(٥٧) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٨.

(٥٨) النّديـم، نَـشَرة فلوجـل، ص٢٥٧-٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَـشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٨.

(٥٩) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٨.

واللـون اللازم اللازوردي المحسـوس من جهة السّماء»[٦٠].

١٠- «**كتاب رسالته في كيفية إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجـل والمِصريّة، واسـتُبدلت كلمـة «انجذاب» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«انحدار»[٦١].

١١- «**كتاب رسالته في نفس العضو الرّئيس من الإنسـان والإبانة عن الألبـاب**»: ورد بهذه الصيغـة في نشرَتَي: فلوجـل المِصريّة، واسـتُبدلت كلمة «الألبـاب» في نَشرَة تجدُّد بـ«الإنسان»، وكذلك في نَشرَة سـيِّد، مع اسـتبدال كلمة «نفس» في نَشرَة سـيِّد بـ«يُبْس»: **كتاب رسـالته في يُبْس العضو الرّئيس من الإنسان والإبانة عن الإنسان»**[٦٢].

١٢- «**كتاب رسالته الاولة والثانية والثالثة إلى صناعة الأحكام بتقاسيم**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل وتجدُّد، واستُبدلت كلمة «الاولة» في نشرَتَي: المِصريّة وسيِّد بـ«الأولى»[٦٣].

١٣- «**كتاب رسالته في التّوحيد بتفسيرات**»: ورد بهـذه الصيغـة في نشرَتَي: فلوجـل والمِصريّة، واسـتُبدلت كلمـة «بتفسـيرات» في نشرَتَـي: تجدُّد وسيِّد بـ«بالتفسيرات»[٦٤].

١٤- «**كتاب رسـالته في بطلان قول من زعم أنَّ جـزءًا لا يتجزَّأ**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل، والمِصريّة، وسيِّد، واستُبدلت كلمة «يتجزَّأ» في نَشرَة تجدُّد بـ«يتجزى»[٦٥].

١٥- «**كتـاب رسـالته في افـتراق الملـل في التّوحيـد وإنهم مُجْمِعون على التّوحيد وكلٌّ قد خالف صاحبـه**». ورد بهذه الصيغـة في نشرَتَي: فلوجـل والمِصريّة، واسـتُبدلت كلمة «مجمعون» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«مجموعون»[٦٦].

١٦- «**كتـاب رسـالته في علَّة النّـوم والرؤيا ومـا يرمـز بـه النّفـس**»: ورد بهـذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «يرمز» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«ترمز»[٦٧].

١٧- «**كتاب رسالته في ما جرى بين سقراط والحرانيين**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واسـتُبدلت كلمة «الحرانيين» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«الحراس»[٦٨].

١٨- «**كتاب رسـالته في العلَّـة التي لها قيل إنَّ النّـار والهواء والماء والأرض عناصر لجميع الكائنة الفاسدة وهي وغيرها يستحيل بعضها إلى بعـض**». ورد بهذه الصيغـة في نَشَرَات: فلوجل والمِصريّـة وتجدُّد، واسـتُبدلت كلمـة «الكائنة» في نَشرَة سيِّد بـ«الكائنات»[٦٩].

---

(٦٠) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٦١) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٦٢) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٦٣) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٩؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٢؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٠.

(٦٤) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٩؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٣؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩١.

(٦٥) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٩؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٣؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩١.

(٦٦) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٩؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٣؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩١.

(٦٧) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٩؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٣؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩١.

(٦٨) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٦٠؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٣؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٢.

(٦٩) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٦٠؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة،

١٩- «**كتاب رسالته في اختلاف الأزمنة التي يظهر فيها قوى الكيفيَّات الأربع الأولى**». ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «يظهر» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«تظهر»[٧٠].

٢٠- «**كتاب رسالته في العلَّة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب من الأرض**». ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «لها» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«فيها»[٧١].

٢١- «**كتاب رسالته في الكوكب الذي ظهر ورصده أيامًا حتى اضمحل**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «ظهر» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«يظهر»[٧٢].

٢٢- «**كتاب رسالته فيما يُطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتثلَّم ولا تكل**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمتا «حتى لا» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«فلا»[٧٣].

٢٣- «**كتاب رسالته في تمويخ الحمام**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «تمويخ» في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد بـ«تمريخ»[٧٤].

٢٤- «**كتاب رسالته في سعار المرآة**»: ورد بهذه الصيغة في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة، واستُبدلت كلمة «سعار» في نَشرَة تجدُّد بـ«سطار»، بينما تغيَّرت في نَشرَة سيِّد إلى «مناظر»[٧٥].

٢٥- «**كتاب رسالته في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثاني وثالث**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد، واستُبدلت كلمة «ثاني» في النَشرَة المِصريّة بـ«ثان»[٧٦].

٢٦- «**كتاب رسالته في بطلان دعوى المدَّعين صنعة الذّهب والفضَّة وخدعهم**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد، واستُبدلت كلمة «المدَّعيين» في النَشرَة المِصريّة بـ«المدعين»[٧٧].

د/ أخطاء مطبعية: ويمكن أنْ نؤشر هنا على الحالات الآتية:

١- «**كتاب رسالته في أنَّهُ لا يمكن أنْ يَكونَ جرم العالم بلا نهاية**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد، واستُبدلت كلمة «يكون» في النَشرَة المِصريّة بـ«يكن»[٧٨].

٢- «**كتاب رسالته في مائيَّة الفلك واللون اللازم اللازوردي المحسوس في جهة السّماء**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد،

ص٣٦٣-٣٦٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٢.

(٧٠) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦٠؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٢.

(٧١) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦٠؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٢.

(٧٢) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦٠؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٢.

(٧٣) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٤-٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٣.

(٧٤) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٣.

(٧٥) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٤.

(٧٦) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٤.

(٧٧) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٤.

(٧٨) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

وصُحِّفت كلمة «اللازوردي« في النَشرَة المِصريّة إلى «اللازودي»[٧٩]!

٣- «**كتاب رسالته في خبر فضيلة سقراط**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد، واستُبدلت كلمة "خبر" في النَشرَة المِصريّة بـ«خير»[٨٠].

٤- "**كتاب رسالته في الطّائر الإنسي**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل وتجدُّد وسيِّد، وحُذفت كلمة «كتاب« في النَشرَة المِصريّة[٨١]!

هـ/ إضافة كلمات إلى بعض العَنَاوين في نَشَرَات بعينها: ويمكن أنْ نؤشر هنا على الحالات الآتية:

١- «**كتاب رسالته في الإبانة عن قول بطلميوس في أول كتابه المجسطي عن قول أرسطاليس في أنالوطيقا**»: ورد بهذه الصيغة في نَشرَة فلوجل، واستُبدلت تسمية «بطلميوس» في النَشرَة المِصريّة بـ«بطليموس» – كما ذكرنا سابقًا – بينما ورد في نَشرَة تجدُّد بهذه الصيغة «**كتاب رسالته في الإبانة عن قول بطلميوس في أول كتابه (في) المجسطي وعن قول أرسطاليس في أنالوطيقا**»، وورد بالصيغة نفسها في نَشرَة سيِّد، مع استبدال تسمية «أرسطاليس» بـ«أرسطاطاليس»، كما ذكرنا سابقًا[٨٢].

٢- «**كتاب رسالته في الشّعاعات**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل، والمِصريّة، وتجدُّد، وأضيفت في نَشرَة سيِّد كلمة «الشمسية»: «**كتاب رسالته في الشّعاعات <الشمسية>**»[٨٣].

٣- «**كتاب رسالته في جواب أربع عشرة مسئلة طبيعيات سأله عنها بعض إخوانه**»: ورد بهذه الصيغة في نَشَرَات: فلوجل، والمِصريّة، وتجدُّد، وأضيفت في نَشرَة سيِّد كلمة «طبيعيات» في آخر العنوان: «**كتاب رسالته في جواب أربع عشرة مسئلة طبيعيات سأله عنها بعض إخوانه طبيعيات**»[٨٤].

و/ إختلافات في أعداد الكُتُب: بلغ عدد كتب الكِنْدِيّ في نشرَتَي: فلوجل والمِصريّة (٢٤١) كتابًا، بينما بلغ في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد (٢٤٣) كتابًا، إذ تضمنت النّشرتان الأخيرتان العنوانين الآتيين:

١/ «**كتاب رسالته في اختيار الكُتُب الأربعة**»: وقد أُضيف إلى مجموعة الكُتُب المَنطِقيّة[٨٥].

٢/ «**كتاب الدّوار دهمزح**»: وقد أُضيف إلى مجموعة الحسابيات[٨٦].

ز/ اختلافات في تسلسل العَنَاوين: ويمكن أنْ نؤشر هنا على الحالات الآتية:

١/ «**كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السّوفسطائين**»: حيث كانَ تَسَلسُلُهُ (الخامس) ضِمنَ المَجمُوعَةِ (المَنطِقيّة) في نشرَتَي: فلوجل،

---

(٧٩) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٨٠) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦٠؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٣؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٩؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩١.

(٨١) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٣.

(٨٢) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٨٣) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٥٧؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٠؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٧.

(٨٤) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٤.

(٨٥) النّديم، نَشَرة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشَرة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٨٦) النّديم، نَشَرة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشَرة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٦.

والمِصريّـة، بينمـا أصبَحَ تَسَلسُـلُهُ (السـادس) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٨٧].

٢/ «**كتـاب رسـالته بإيجـاز واختصـار في البرهان المَنطِقيّ**»: حيث كانَ تَسَلسُلُهُ (السادس) ضِمـنَ المَجمُوعَـةِ (المَنطِقيّـة) في نشرَتَـي: فلوجل، والمِصريّـة، بينمـا أصبَـحَ تَسَلسُـلُهُ (السـابع) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٨٨].

٣/ «**كتاب رسـالته في الأصوات الخمسـة**»: حيـث كانَ تَسَلسُـلُهُ (السـابع) ضِمـنَ المَجمُوعَـةِ (المَنطِقيّـة) في نشرَتَـي: فلوجل، والمِصريّـة، بينما أصبَحَ تَسَلسُلُهُ (الثامن) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٨٩].

٤/ "**كتاب رسـالته في سـمع الكيان**»: حيث كانَ تَسَلسُـلُهُ (الثامن) ضِمنَ المَجمُوعَةِ (المَنطِقيّة) في نشرَتَي: فلوجل، والمِصريّة، بينما أصبَحَ تَسَلسُلُهُ (التاسع) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٩٠].

٥/ "**كتـاب رسـالته في عمـل آلـة مخرجة الجوامـع**»: حيث كانَ تَسَلسُـلُهُ (التاسـع) ضِمنَ المَجمُوعَـةِ (المَنطِقيّة) في نشرَتَي: فلوجل، والمِصريّة، بينما أصبَحَ تَسَلسُـلُهُ (العـاشر) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٩١].

٦/ "**كتـاب رسـالته في السّـوانح**": حيـث كانَ تَسَلسُـلُهُ (الثاني والعشرين) ضمن مجموعة (الهندسـيات) في نَـشَرَات: فلوجـل، والمِصريّـة، وتجدُّد، بينما أصبَحَ تَسَلسُلُهُ (الثالث والعشرين) في نَشرَة سيِّد[٩٢].

٧/ «**كتـاب رسـالته في عمل السّـاعات على صفيحة تنصب على السّطح الموازي للأفق خير من غيرها**»: حيث كانَ تَسَلسُلُهُ (الثالث والعشرين) ضمن مجموعة (الهندسـيات) في نَـشَرَات: فلوجل، والمِصريّـة، وتجـدُّد، بينما أصبَحَ تَسَلسُـلُهُ (الثاني والعشرين) في نَشرَة سيِّد[٩٣].

٨/ «**كتاب رسـالته في المعطيات**»: حيث كانَ تَسَلسُلُهُ (الثالث عشر) ضمن مجموعة (الفَلَكيّات) في نشرَتَي: فلوجل، والمِصريّة، بينما أصبَحَ تَسَلسُلُهُ (السادس عشر) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٩٤].

٩/ «**كتاب رسـالته في مائيَّـة الفلك واللون اللازم اللازوردي المحسـوس في جهة السّماء**»: حيث كانَ تَسَلسُـلُهُ (الرابع عـشر) ضمن مجموعة (الفَلَكيّـات) في نشرَتَـي: فلوجـل، والمِصريّة، بينما أصبَـحَ تَسَلسُـلُهُ (الثالث عـشر) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٩٥].

١٠/ «**كتاب رسـالته في مائيَّة الجرم الحامل بطباعه للألوان من العناصر الأربعة**": حيث كانَ تَسَلسُلُهُ (الخامس عشر) ضمن مجموعة (الفَلَكيّات)

(٨٧) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٨٨) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٨٩) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٩٠) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٩١) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٦؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٥٨؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٦؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٥.

(٩٢) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٨.

(٩٣) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٧؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٨.

(٩٤) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٩٥) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

في نشرَتَي: فلوجل، والمِصريّة، بينما أصبحَ تَسَلسُـلُهُ (الرابع عشر) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٩٦].

١١/ «**كتاب رسالته في البرهان على الجسم السّـائر ومائيَّـة الإضـواء والإظـلام**»: حيـث كانَ تَسَلسُـلُهُ (السـادس عـشر) ضمـن مجموعة (الفَلَكيّـات) في نشرَتَـي: فلوجـل، والمِصريّة، بينما أصبحَ تَسَلسُـلُهُ (الخامس عشر) في نشرَتَي: تجدُّد وسيِّد[٩٧].

رابعًا/ أهمية ثَبَت النّديم:

لا تتأتّـى أهميـة ثَبَـت النّديم مـن كونه أقدم ثَبَـتٍ عَرَبيّ بمؤلَّفات الكِنْدِيّ فحسـب، وإنما أيضًا مـن كونه أقـدم ثَبَتٍ أُنتـج في المركز الثّقـافي المهم نفسـه الذي مـارس فيه الكِنْدِيّ نشـاطه، ووضعه ورَّاق مهتـم بمتابعة الكُتُب ومعرفة مصائرها، ممَّا يزيد من دقّـة ما ورد فيه من عَنَاويـن. وهو أيضًا الثّبَـت الأقرب زمنيًـا إلى عهد الكِنْـدِيّ، فضلًا عنه أنَّـهُ مُصَنَّفٌ على وفق العُلُوم والموضوعات وعَنَاوين الكُتُب ممَّا يسـهِّل علينا معرفـة موضوعات الكثير مـن كتـب الكِنْـدِيّ التي لم يصـل إلينـا منها غير عَنَاوينها. ولا شك أنَّ مثل هذه المزايا جعلت من هذا الثّبَـت مصدرًا اعتمد عليه اللاحقـون من مُترجمي الكِنْـدِيّ ممَّـن أرَّخو للعلوم والمشـتغلين فيها مثل: القِفْطِـي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) وابن أبي أُصَيْبِعَة (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)[٩٨].

وإذا أخذنـا الفَلسَـفة كمثـال، وإذا ما سـلَّمنا بـرأي مُحَمَّد عبدالهـادي أبو ريدة الذي يُشـير إلى «أنَّ الكِنْـدِيّ كانَ يقوم باسـتخدام اللغـة العَرَبيّة، لأول مـرة في تاريخهـا، في التّعبـير عـن المعانـي والآراء والأدلَّة الفَلسَـفِيّة»[٩٩]، ممَّـا يعني أنَّ النّتاج الفَلسَـفِيّ العَرَبيّ اسـتُهلَّ مع ظهور الكِنْدِيّ، فإنَّ هـذا الثّبَت يتضمَّـن ليس فقط أقـدم مجموعة من عَنَاويـن الكُتُـب الفَلسَـفِيّة التـي أنتجهـا العَرَب، ويعـرض لنا كيفيـة صياغة هـذه العَنَاوين، وإنما أقـدم مجموعة مـن المُصطَلَحات الفَلسَـفِيّة أيضًا، مثل: الفَلسَـفة الأولى، الطّبيعيات، الفَلسَفة الدّاخلة، مـا فوق الطّبيعيات، المائيَّـة، العلم الإنسي، المقياس العِلميّ، الجرم، الفاعلة، المُنفعلة، الجوامع الفكرية، الأشـياء الطّبيعية، الأشياء المحسوسة... وغيرها. إنَّ هذه المُصطَلَحات اسـتُخدمت في وقـت لم يكن فيه المعجم الفَلسَـفِيّ العَرَبيّ قد أخذ شكلًا متَّفقًا عليه بين المشـتغلين في تراث الأوائل، كما لم يكن قد أُلِّف حينها في الحدود والرسـوم سوى كتاب «**الحدود**» لجابـر بن حيَّـان، وهو كتـاب في المُصطَلَحات ذات المدلـول الكيميائي، على الرّغم مـن إصرار محققه عبدالأمـير الأعسـم عـلى أنَّـهُ «أول معجم مبسَّـط للألفاظ الفَلسَفِيّة في تاريخ التّراث العَرَبيّ الفَلسَفِيّ على الإطلاق»[١٠٠].

خامسًا/ مشكلات ثَبَت النّديم:

يأخـذ الأهواني على النّديـم في هذا الثّبَت أربعة مآخذ - سنقوم بعرضها وتثبيت ملاحظاتنا بشأنها - هي:

(٩٦) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٩٧) النّديم، نَـشَرة فلوجل، ص٢٥٨؛ النّديـم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦١؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣١٨؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٨٩.

(٩٨) جمـال الدين أبو الحسـن علي بن يوسـف القِفْطِي، تأريخ الحُكَمَـاء وهـو مُختَـصَر الزوزنـي المسـمَّى بالمُنتخبـات المُلتقطـات مـن كتـاب إخبـار العلمـاء بأخبـار الحُكَمَاء، تَحقيق، يوليوس ليبرت (لايبزج: ١٩٠٣)، ص٣٦٨-٣٧٦؛ موفـق الدين أبـو العباس أحمد بن القاسـم المعروف بابن أبي أُصَيْبِعَة، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تَحقيق، أوجسـت ميللر (مـصر: المَطبَعَـة الوهبيـة، ١٨٨٢)، ج١، ص٢٠٩-٢١٤.

(٩٩) الكِنْـدِيّ، المصـدَر السّـابق، ج١، ص ف- ص (مُقَدّمَـة المُحقق).

(١٠٠) عبدالأمـير الأعسـم، المصطلح الفلسـفي عنـد العرب (ط٣، بـيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشـق: كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٢٢.

١- إغفال النّديم تضمين ثَبَته أعمال الكِنْدِيّ الأخرى التي وردت متفرقة في «**الفِهْرِسْت**»[١٠١]، وهي الأعمال التي سبق وأنْ أشرنا إليها في مُقَدّمَة هذه الدّرَاسَة، وإنْ كانَ ذلك لا يقلل من قيمة هذا الثّبَت، لاسيَّما وأنَّ النّديم ذكر تلك الأعمال في سياق ذكره لأعمال آخرين عنوا بمؤلَّفات أرسطو مثل: أبي مُحَمَّد عبدالله بن المقفع (ت ١٤٢هـ/٧٥٩م أو ١٤٣هـ/٧٦٠م أو ١٤٥هـ/٧٦٢م)، وعبد يشوع حبيب بن بهريز (كان حيًا بين سنتي ١٩٨هـ و٢١٨هـ/٨١٣م و٨٣٣م)، وأبي يعقوب إسحاق بن حُنَين العِبَادِي (ت ٢٩٨ه/٩١٠م)، وأبي العباس أحمد بن الطّيب السّرْخَسي (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)... وغيرهم.

٢- وَضْع النّديم رسائل ضمن مجموعات معينة كانَ يُفترض أنْ توضع ضمن غيرها. ويقدِّم الأهواني أربعة أمثلة على ذلك، كتب ذكرها النّديم ضمن مؤلَّفات الكِنْدِيّ الفَلسَفِيّة والمَنطِقيّة، وهي: "**كتاب رسالته في أنَّهُ لا تُنال الفَلسَفة إلا بعلم الرّياضيات**»، و«**رسالته في التّرفق في الصناعات**»، و«**رسالته في رسم رقاع إلى الخلفاء والوزراء**»، و«**كتاب رسالته في سمع الكيان**»[١٠٢]. وفيما يتعلَّق بالرسالة الأولى فإنَّ النّديم ذكرها - دونما شك - في سياق تأكيده على الصلة بين الرّياضيات والفَلسَفة، تلك الصلة التي لم يغفلها الأهواني نفسه وإنما وقف عندها طويلا[١٠٣]، أما الرّسالة الثّانية فلا بُدَّ من التّذكير بأنَّ مُصطَلَح «الصناعات» استُخدم من قبل الكِنْدِيّ نفسه للدلالة على العُلُوم، وهو يَعُدُّ صناعة الفَلسَفة «أعلى الصناعات الإنسانية منزلةً وأشرفها مرتبةً»[١٠٤]، وربما يكون مُحتَوَى العنوانين الثّالث والرابع أيضًا فَلسَفِيّ، وإلا فلا مبرر للنَّديم وهو يضع عَنَاوين كتب الكِنْدِيّ ضمن مجاميع مرتبة على وفق العُلُوم والموضوعات وعَنَاوين الكُتُب لأنْ يُسارع بالتخلي عن منهجه وهو يعرض لمحتويات أول مجموعة من مجاميع كتب الكِنْدِيّ!

٣- تكرار النّديم ذكر بعض الكُتُب مثل كتاب «**رسالته في تَقْدِمَة المعرفة بالاستدلال بالأشخاص العالية على المسائل**» الذي تَكَرَّرَ ذِكرُهُ ضمن مجموعتي (الأحكاميات) و(التَّقْدِميات) معًا[١٠٥]. جدير ذكره أنَّ هناك خمسة شواهد أخرى على كتب تكرر ذكرها - سبق وأنْ نبهنا إليها - وهي شواهد لا تقلل من قيمة ثَبَت النّديم، ولا شك أنَّ ذكرها جاء سهوًا منه، وهو في خضم رصده لما يزيد على مائتي عنوان من عَنَاوين كتب الكِنْدِيّ.

٤- عدم إفراد النّديم صنفًا خاصًا بالكيمياء، علمًا أنَّ المجموعة الأخيرة من كتب الكِنْدِيّ، وهي كتبه (الأنوَاعيَّات)، تشتمل على الكثير من الكُتُب الكيميائية[١٠٦]. وهنا نجد نوعًا من المبالغة في كلام الأهواني فالكُتُب التي توحي عَنَاوينها أنها كتب كيميائية ضِمنَ المَجمُوعَةِ المذكورة لا تتجاوز العشرة كتب من مجموع ثلاثة وثلاثين كتابًا! ويرى الأهواني أنَّ النّديم لم يتبع رأي الكِنْدِيّ في تصنيف العُلُوم[١٠٧]، ويُشير أيضًا إلى أنَّ الكِنْدِيّ لم يُدرج الطّب والكيمياء في تصنيفه للعلوم الذي أورده في "**رسالة في كميَّة كتب أرسطوطاليس وما يُحتاج إليه في تحصيل الفَلسَفة**"[١٠٨]. ويظهر أنَّ الكِنْدِيّ لم يكن على وفاق مع الكيمياء والكيميائيين يدلُّ على ذلك أنَّ النّديم نفسه يذكر ضمن مجموعة كتب الكِنْدِيّ (الأنوَاعيَّات) مؤلَّفين في الكيمياء هما: كتاب "**رسالته في التّنبيه على**

(١٠١) المرجِعُ السّابق، ص٩٦-٩٧.
(١٠٢) المرجِعُ نَفسُهُ، ص٩٧.
(١٠٣) المرجِعُ نَفسُهُ، ص١٠١ وما بعدها.
(١٠٤) الكِنْدِيّ، المصدَر السّابق، ج١، ص٩٧.
(١٠٥) الأهواني، المرجِعُ السّابق، ص٩٧.
(١٠٦) المرجِعُ والمكانُ أنفُسُهُما.
(١٠٧) المرجِعُ السّابق، ص٩٧.
(١٠٨) المرجِعُ نَفسُهُ، ص١٠٠.

خدع الكيميائيين»، و«**رسالته في بطلان دعوى المدَّعين صنعة الذّهب والفضة وخداعهم**»[١٠٩]. وسوف يخصص الرّازي لاحقًا أحد كتبه للرد على الكِنْدِيّ «**كتاب الرّد على الكِنْدِيّ في رده على الصناعة**»[١١٠]. ولا شكَّ أنَّهُ ردٌّ على أحد هذين الكِتَابين، أو كلاهما، وقد ذكره ابن أبي أُصَيْبِعَة في صيغة أخرى دالَّة على محتواه «**كتاب الرّد على الكِنْدِيّ في إدخاله صناعة الكيمياء في الممتنع**»[١١١]. وربما يكون ابن أبي أُصَيْبِعَة قد أفاد في صياغته هذا العنوان من عبارة للقِفْطِي يقول فيها عن الرّازي: «وأحسن صناعة الكيمياء فيما قيل وذَكَر أنها أقرب إلى الممكن منها إلى الممتنع»[١١٢].

ويرى بعض الباحثين المُحدثين أنَّ الكِنْدِيّ رفض الكيمياء بمعناها الأرسطي القَديم القائم على تحويل المعادن غير النّفيسة إلى ذهب أو فضة، وهو المعنى الذي كانَ مدار علم الكيمياء، معتبرًا ذلك مضيعة للوقت والمال، بينما أثبتها مِن حَيثُ منهجها العِلميّ ومارسها في موضوعات أخرى مثل: كيمياء العطر، وصناعة السّيوف، وتحضير الأدوية... وغيرها[١١٣].

وفضلًا عن انتقادات الأهواني فإنَّ النّديم الذي يظهر أنَّهُ حاول أنْ يعرض عَنَاوين أعمال الكِنْدِيّ على وفق العُلُوم والموضوعات وعَنَاوين الكُتُب، لم يلتزم بهذا المنهج ضمن آخر مجموعة من مجاميع تلك الأعمال وهي كتبه (الأنوَاعيَّات)، وهي ثلاثة وثلاثون كتابًا، تتضمَّن عَنَاوين خمسة منها مفردة «أنواع»، والمجموعة كلها تتضمَّن كتبًا في موضوعات مختلفة: الجواهر، الكيمياء، الحيوان، التّعمية، الهندسة، والفَلسَفة، فضلًا عن عَنَاوين أخرى لا نعرف إلى أيّ علمٍ يمكنُ ضمُّها مثل: «**كتاب رسالته في اللفظ**»، و«**كتاب رسالته في جواب ثلاث مسائل سُئل عنها**»، و«**كتاب رسالته في الوفاء**»[١١٤]، إضافة إلى ذلك فإنَّ بعض العَنَاوين توحي أنَّهُ بالإمكان إدراجها ضمن بقية المجاميع السّتة عشر السّابقة لمجموعة (الأنوَاعيَّات)، فكتاب «**رسالته في الإبانة أنَّ الاختلاف الذي في الأشخاص العالية ليس علَّة الكيفيَّات الأولى كما هي علَّة ذلك في التي تحت الكون والفساد**»[١١٥] – على سبيل المثال – يمكن إدراجه ضمن كتب الكِنْدِيّ (الأحكاميات).

---

(١٠٩) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٣، ص١٩٤. وقارن: القِفْطِي، المَصدَر السّابق، ص٣٧٥، ص٣٧٦؛ ابن أبي أُصَيْبِعَة، المَصدَر السّابق، ج١، ص٢١٣-٢١٤.

(١١٠) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٣٥٨؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٥٠٤؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٤٢٣؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص٤٦٠.

(١١١) ابن أبي أُصَيْبِعَة، المصدَر السّابق، ج١، ص٣١٦.

(١١٢) القِفْطِي، المصدَر السّابق، ص٢٧٢.

(١١٣) فاطمة إسماعيل، منهج البَحث عند الكِنْدِيّ (ط١، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلَاميّ، ١٩٩٨)، ص٣١١-٣١٢. وقارن: أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي للحضارة الإسلَاميّة ومكانته في تاريخ العلم والحضارة (ط١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣، ص١٥١.

(١١٤) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٤.

(١١٥) النّديم، نَشَرة فلوجل، ص٢٦١؛ النّديم، النَشَرة المِصريّة، ص٣٦٥؛ النّديم، نَشرَة تجدُّد، ص٣٢٠؛ النّديم، نَشرَة سيِّد، م٢، ج١، ص١٩٤.

الاستنتاجات:

في الوقت الذي لم يُسـاير فيه الكِنْدِيّ من سبقه من العلماء، لا في عالم الإسلام، مثل جابر، ولا حتى في الأمم القَديمة المُباينة، مثل جالينوس، فيضع فِهْرِسْتًا بمؤلَّفاته كي لا يضيع ذكرها أو يأتي يوم من الأيام من يدَّعيها لنفسه، فقد تحمل عبء إنجاز عمل كهذا ورَّاق ماهـر من بغداد، متابـع للكتب والكِتَاب، ولو لم يكن هذا الورَّاق يملك من الكفاءة الشّيء الكثير لما كانَ بوسـعه أنْ يقوم بعمل كهذا. ليس هذا فحسب بـل إنَّ النّديم – وهـو يكتب ثَبَته الشّـهير – لم يقم فقط بإحصـاء مؤلَّفـات الكِنْدِيّ، وإنما قـام أيضًا بتصنيفهـا على وفق العُلُـوم والموضوعات وعَنَاوين الكُتُـب. ولقد كانَ بإمكانـه أنْ يكتفي بمجرد سرد العَنَاويـن وإيرادها في قائمة واحـدة، كما فعل ابن أبـي أُصَيْبِعَـة لاحقًا، حتـى وهو ينقل عـن النّديم، ولكنـه رُبَّمَا بمـا تأتَّى له من خـبرة في تراث الأوائل آثر أنْ يُقـدِّم خدمة لطلاب العُلُـوم القَديمة، وربما أنَّـهُ – بحكـم كونـه ورَّاقًـا – أراد أنْ يوفِّر لسـوق الكِتَـاب دليلًا لمعرفة الموضوعات والمؤلَّفات وأبوابها يُسهِّل عرضها ومتابعتها وسعي كل صاحب علم إلى مبتغاه من مجموعها. ولا مناص لنا، ونحن لا نملك من الشّواهد ما يثبت أنَّ النّديم قد أخذ هذا الثّبَت عن مصدر ما سـابق له، إلا أنْ نسلِّم بأنه من نتاج قلمه بعد متابعة وتقصٍّ لمؤلَّفات الكِنْدِيّ.

وعلى الرّغم من أنَّ النّديم، وهو يعرض عَنَاوين كتب الكِنْدِيّ ضمن سـبعة عشر مجموعة، اسـتهلَّ ثَبَته بمجموعَتَي الكُتُب (الفَلسَفِيّة) و(المَنطِقيّة)، ثم تلاهـا بمجاميـع تدخل – في أغلبهـا – ضمن العُلُوم الرّياضية، غير أنَّ ملامح منهج معين في هذا التّقسيم لا يمكن اكتشافها بسهولة، خاصة عندما تضطرب منهجية عرض عَنَاوين المجاميع – نوعًا ما – في آخر الثّبَـت، ممَّا يدفعنا إلى أنْ نرجِّـح أنَّ النّديم عوَّل في إحصائه لمؤلَّفات الكِنْدِيّ عـلى منهج مزدوج يجمع بين العُلُوم والموضوعات وعَنَاوين الكُتُب.

صحيحٌ أنَّ الثّبَت الكبير يثير بعض الانتقادات، كعدم ذكر مؤلَّفات أخرى للكِنْدِي، وردت في مواضع أخرى من «**الفِهْرِسْت**»، وربما عدم الدّقَّة أحيانًا في وضـع الكُتُـب ضمن المجموعـات الصحيحـة التي ينبغي أنْ توضع ضمنها، وتكرار ذكر بعض الكُتُب، وإغفال بعـض العُلُوم، وعدم وضـوح المنهج الذي اسـتُخدم في تسمية مجاميع الكُتُب – أحيانًا – إلا أنَّ مثـل هذه الهفـوات لا يمكن أنْ تقلل من شـأن هذا الثّبَت، لا بل إنَّ أي محاولة لدراسة الكِنْدِيّ، لا يمكن لهـا أنْ تكتمل دون الرّجـوع إليه، فهو أقدم عرض لعَنَاوين مؤلَّفات الكِنْدِيّ، يعكس طبيعة اهتماماته، ويُبـيِّن حجـم نتاجـه، ويلفت إلى ما اسـتخدمه من مُصطَلَحات.

وينبغي أنْ نلفت الانتباه إلى أنَّ اختلاف أحجام المجاميع السّـبعة عـشر التي عرض عبرهـا النّديم عَنَاويـن مؤلَّفـات الكِنْـدِيّ يـدلُّ على الديـات التي وصلـت إليها اهتمامات الكِنْدِيّ بكلِّ علم من العُلُوم أو موضـوع مـن الموضوعات. وربما يكـون النّديم عجز عـن تصنيف بعـض الكُتُب ضمـن العُلُوم أو الموضوعات التي تنتمي إليها، وقد يكون لم يسـمع سـوى بعَنَاوينهـا، أو رُبَّمَا تسرَّع في إخـراج كتابه إلى أسـواق بغداد، فأورد المجموعة الأخيرة من كتب الكِنْـدِيّ متضمِّنة كتبًا متنوِّعـة بعضها في موضوع واحد وأخرى لا يربطها رابط.

إنَّ كلَّ ما سـبق مـن انتقادات لا يُقلل من قيمة ثَبَـت النّديم إذ لولاه ما اسـتطعنا أنْ نقـدِّر الكِنْدِيّ حقَّ قدره، ولا أنزلناه المنزلة التي يحظى بها اليوم، ويبقى الثّبَتُ نفسـه – بصفحاتـه الكثيرة وعَنَاوينه المتنوعة – مفتوحًا أمام الباحثين لعلهم يستشـفون منه في قابل الأيام جديد نتائج.

جريدة المَصَادِر والمَراجِع:

أولًا- المَصَادِرُ الأوليّة:

* ابـن أبي أُصَيْبِعَة، موفق الدّيـن أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م):

١- كتـاب عيـون الأنباء في طبقات الأطبـاء. تَحقيق. أوجست ميللر. مصر: المَطبَعَة الوهبية، ١٨٨٢. ج١.

* الخوارزمـي، أبـو عبداللـه مُحَمَّـد بـن أحمد (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م):

٢- مفاتيـح العُلُـوم. دراسـة وتصديـر. عبدالأمـير الأعسـم. ط١. بـيروت: دار المناهـل للطباعـة والنـشر والتوزيـع،٢٠٠٨.

* السّجِسْتَانِي، أبو سليمان مُحَمَّد بن طاهر المَنطِقيّ (ت بعد ٣٩٢هـ/١٠٠١م):

٣- صِـوَان الحكمـة. حققـه وقـدَّم لـه مع دراسـة بالفرنسـية. عبدالرحمن بـدوي. باريـس: دار بيبليون، ٢٠٠٧.

* الشّهْرَزوري، شمس الدّين مُحَمَّد بن محمود (كان حيًا سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م):

٤- تاريـخ الحُكَمَاء، نزهـة الأرواح وروضة الأفراح. تَحقيـق. عبدالكريـم أبو شـويرب. ط١. ليبيـا: جمعية الدّعوة الإسلَاميّة العالمية، ١٩٨٨.

* القِفْطِي، جمال الدّين أبو الحسـن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

٥- تأريـخ الحُكَمَاء وهو مُختَصَر الزّوزني المسـمَّى بالمُنتخبـات المُلتقطـات من كتاب إخبـار العلماء بأخبار الحُكَمَاء. تَحقيق. يوليوس ليبرت. لايبزج، ١٩٠٣.

* الكِنْـدِيّ، أبو يوسـف يعقوب بن إسـحاق (حوالي ٢٥٢هـ/٨٦٦م):

٦- رسـائل الكِنْدِيّ الفَلسَـفِيّة. حققها وأخرجها مع مُقَدّمَـة تحليليـة لكل منهـا وتصدير واف عـن الكِنْدِيّ وفَلسَـفته. مُحَمَّد عبدالهـادي أبو ريدة. مـصر: مَطبَعَة الاعتماد، ١٩٥٠-١٩٥٣. ج١.

* النّديـم، أبـو الفـرج مُحَمَّـد بـن إسـحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

٧- كتـاب الفِهْرِسْـت. تَحقيـق. جوسـتاف فلوجل. لايبزج، ١٨٧١-١٨٧٢.

٨- الفِهْرِسْت. مصر. المَطبَعَة الرّحمانية، ١٣٤٨هـ.

٩- كتاب الفِهْرِسْـت. تَحقيق. رضـا تجدُّد. طهران، ١٩٧١.

١٠- الفِهْرِسْـت. تَحقيق. مُحَمَّـد عوني عبدالرءوف. وإيمان السّعيد جلال. سلسـلة الذّخائر. القاهرة: الهيئة العَامَّة لقصور الثّقافة، ٢٠٠٦.

١١- كتاب الفِهْرِسْـت. قابله عـلى أصوله وعلَّق عليه وقدَّم له. أيمن فؤاد سـيِّد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلَاميّ، ٢٠٠٩.

* ياقـوت الحمـوي، شـهاب الدّين أبـو عبدالله بن عبدالله الرّومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

١٢- معجم الأدباء، إرشـاد الأريب إلى معرفة الأديب. تَحقيـق. إحسـان عبـاس. ط١. بـيروت: دار الغـرب الإسلَاميّ، ١٩٩٣. ج٦.

ثانيًا- المراجع الثّانوية:

أ- الكُتُب العَرَبيّة:

* إسماعيل، فاطمة:

١٣- منهج البَحث عند الكِنْدِيّ. ط١. فيرجينيا. المعهد العالمي للفكر الإسلَاميّ، ١٩٩٨.

* الأعسم، عبدالأمير:

١٤- المُصطَلَح الفَلسَـفِيّ عند العَـرَب. ط٣. بيروت: التّنوير للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق: كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

* أمين، أحمد:

١٥- ظهـر الإسـلام. ط٢. القاهـرة: مَطبَعَـة لجنة التّأليف والتَرجَمَة والنشر، ١٩٤٦. ج١.

* الأهواني، أحمد فؤاد:

١٦- الكِنْدِيّ فيلسـوف العَرَب. سلسلة أعلام العَرَب. مصر: مَطبَعَة مصر، د.ت.

* باشا، أحمد فؤاد:

١٧- الـتّراث العِلمـيّ للحضارة الإسـلَاميّة ومكانته في تاريـخ العلم والحضـارة. ط١. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.

*عبدالـرازق،مصطفـى:

١٨- فيلسـوف العَـرَب والمعلـم الثّانـي. القاهـرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤.

ب- الحوارات والمقابلات الشّخصية:

١٩- ملامـح تأهيل الورَّاق المسـلم في القَـرن الرّابع الهِجـريّ، النّديـم أنموذجًا. حـوار مع الأسـتاذ الدّكتور جزيل عبدالجبار الجومرد. حاوره. د.نبيل فتحي حسين. مَجَلَّة الحوار. السّنة الخامسة عشرة. العدد ١٦١. خريف ٢٠١٧.